دولة ليبيا
وزارة التعليم
مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

التربية الإسلامية

للصف التاسع

من مرحلة التعليم الأساسي

الاسبوع التاسع

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

العام الدراسي 1441 / 1442 هجري
2020 / 2021 ميلادي

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الإِسْلاَمُ يُحارِبُ العاداتِ السَّيِّئَةِ

الجزء الثَّانِي

السَّـــرِقةُ :

السَّرِقةُ هـي أخْذُ شَـيءٍ ذي قيمةٍ منَ الأمْوالِ وَغَيرِها بَغَيرِ وَجه حَقٍّ، فَهـي اعتداءٌ عَلى ممتلَكَاتِ الغَيرِ الخَاصَّةِ والعَامةِ، ولهذَا فَإنَّ الســـــرقةَ منَ الصِّفاتِ الذَّميمةِ المُخِلَّةِ بالمرُوءَةِ والشَّـــــرفِ، وَأثَرُها بَالِغُ الخُطـورَةِ؛ لأنَّها تُسَبِّبُ في خَلَلٍ بِأمْنِ المجتَمعِ واستقراره، والسَّارقُ مَهما تَســـــتَّرَ بفعله لابُدَّ أنْ يَفضَحَهُ اللّٰهُ تَعالى في الدُّنيا، ويُعاقِبَهُ على جَريمته في الآخرةِ عقَابًا شَديدًا.

السَّـرِقَةُ من كَبائرِ الذُّنُوبِ، التي حرَّمَها اللّٰهُ تَعالى، وجعلَ لها الشَّرْعُ الكـريمُ حَدًّا يُقَامُ علَـــــى مُـــــرتَكِبِها؛ ليكونَ ذَلكَ رَادِعًا لغَيرِه، حَتى يَنْعَمَ المجتمَعُ بالأمْنِ وَالاستِقرارِ، هُوَ قَطعُ يَدِ السَّارِقِ، إذا كانَ المَالُ في حِرْزٍ (أيْ : في مَكَانٍ آمِنٍ) .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

قَالَ تَعالى : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾

(40. المائدة)

والرسـولُ ﷺ جعلَ السَّرقةَ صفةً تتَنافى معَ الإيمانِ الكاملِ، فهُما لا يجتمعانِ في إنسانٍ مُؤمنٍ إيمانًا كاملاً، يقولُ الرَّسولُ ﷺ :

(لا يسرقُ السَّارقُ حين يسرقُ وهْوَ مُؤمنٌ) متفق عليه.

فالمؤمنُ السَّويُّ لا يقومُ بهذا العملِ الشَّنيعِ الَّذي يأباهُ الإسـلامُ، فالمؤمنُ عندما يتغلَّبُ على جانبِ الشَّرِ ويُحافظُ على أموالِ النَّاسِ وممتلكاتهم وعلى المالِ العامِّ يُعدُّ ذلكَ منْهُ حمايةً للحُرُماتِ، من أجْلِ ذلك نجدُ الرسـولَ ﷺ قد غضبَ غضبًا شديدًا حينَما كلَّمهُ أُسامةُ بنْ زيْدٍ في شأنِ المرأةِ المخْزُوميةِ الَّتي سرقَتْ، وقالَ:

(والذي نفْسي بيدِهِ لو أنَّ فاطمةَ بنتَ محمَّدٍ سرقَتْ لقطعتُ يدَها) متفق عليه.

الغـشُّ :

قالَ ﷺ : (من غشَّنا فليسَ منَّا، والمنْكرُ والخداعُ في النَّارِ) رواه ابن حبَّان .

فالغشُّ ظاهرةٌ خطيرةٌ، وسلُوكٌ مُشينٌ،فلا يكُونُ الغشَّاشُ حينَ يغُشُّ مُؤْمنًا. ومنْ أسْبابِ الغشِّ ضعْفُ الإيمانِ، فإنَّ القلُوبَ إذا ملئتْ بالإيمانِ باللهِ لا يُمكنُ أنْ يُقْدمَ صاحبُها على الغشِّ وهْو يعلمُ أنَّ ذلكَ يُغْضبُ اللَّهَ، فلا يُمكنُ للقُلُوبِ الَّتي امتلأتْ بحُبِّ اللَّهِ أنْ تُقْدمَ على هذا العملِ، الَّذي يُسْخطُ اللَّهَ ورسُولَهُ .

والغشُّ مرضٌ مقيتٌ ، إذا تخلَّلَ جسمَ المجتمعِ تآكلتْ أطْرافُهُ، وتصدَّعَ بُنْيانُهُ، وكانَ عاقبةُ أمْرِهِ خُسْرًا، فالغشُّ لا ينتشرُ إلاَّ في مُجتمعٍ أصابَهُ اخْتلالٌ في الضَّميرِ، وضُمُورٌ في الإيمانِ، وحقيقٌ بمنْ هذا فعْلُهُ أنْ يُطْردَ من صُفُوفِ المؤْمنينَ :

(من غشَّنا فليسَ منَّا) رواه مسلم.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

إنَّ هذا الحديثَ إعْلانُ حربٍ علَـــى الضَّمائرِ الفاسدةِ، والنُّفوسِ العفنَة، الَّتي لاَ تُراقبُ ربَّها سرًّا وعلانيةً، إنَّه تحذيرٌ لكُلِّ من تُسوِّلُ لهُ نفْسُهُ الخبيـثةُ غشَّ المسْلمينَ وخداعَهُمْ، وأكْلَ أمْوالِهمْ بالباطلِ، قالَ تعالى :

﴿ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم
مَّبْعُوثُونَ ﴿4﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿5﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

(4- 6 . المطففين)

وللغشِّ أنْواعٌ أوَّلُها غشُّ الرَّاعـــي لرعيَّته، وهْيَ من أخْطرِ أنْواعِ الغشِّ، وغشُّ الأبِ لأُســـرته بعـدمِ نُصْحهم والاهْتمامِ بهمْ، وغشُّ العاملِ والحرفيِّ الَّذي يعملُ للنَّاسِ، ويُصلحُ لهُم أشياءَهُم، أوْ يصْنعُ لهُم ما يُريدون، وقد أمَّنُوهُ على أمْوالهم .

ولكنْ نُريدُ أنْ نُركزَ علَـــى الغشِّ الخطيرِ الَّذي انتشرَ انتشارَ النَّارِ في الهشيمِ، وهْوَ الغشُّ في الامْتحاناتِ، الَّذي أصْبحَ يشْكُو منه كثيرٌ منَ المدرِّسينَ والتَّربويِّينَ فأفْسدَ التَّعْليمَ في المؤسَّساتِ التَّعْليميَّة، إنَّ ظاهرةَ الغشِّ بدأتْ تأخُذُ في الانتشارِ ليْسَ علَى مُســـتوَى التَّعليمِ الأساسيِّ فقَط، بلْ تجاوزَتْها إلى المراحلِ الثَّانويَّة والجامعة، فكَم منْ طالبٍ قدَّمَ بحْثًا ليسَ لهُ فيه إلاَّ الاسْمُ علَـــى الغلافِ، وكَمْ من طالبٍ قدَّمَ مشْروعًا ولاَ يعرفُ ما بداخلِه، وأصْبحَ التَّلاميذُ يـــــرمُونَ الَّذينَ لاَ يغشُّونَ بأنَّهم

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

مُتَخَلِّفُـــونَ وجَاحِدُونَ، ولَرُبَّمَا تَمَادَى أحَدُهُم بِأَنْ يَصِفَ الطَّالِبَ الَّذِي لاَ يُسَاعِدُ عَلَى الغِشِّ بِأَنَّهُ لاَ يَعْرِفُ مَعنَى الأُخُـوَّةِ ، وَلاَ التَّعَاوُنِ ، وكَثِيرٌ مِنهُم يحاوِلُ الغِشَّ فِي الامْتِحَـانِ، وَقَـد قَـرَأَ حَـدِيثَ رَسُـــولِ اللَّهِ ﷺ : (مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا) بَل رُبَّمَا يَرَاهُ عَلَى وَرَقَةِ الأَسْئِلَةِ، وَلَكِنَّهُ لاَ يُحَرِّكُ لَهُ سَاكِنًا؛ لأَنَّه قَـد اســـــتَقَرَّ فِي ذِهْنِه أَنَّهُ لاَ عَلاَقَةَ بَينَ العِلْمِ الَّذِي يَتَعَلَّمُهُ وَبَينَ العَمَلِ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يَأتِيَ بِه بَعدَ هَذَا العِلْمِ .

إِنَّ الغِـشَّ مِن أَهَمِّ أَسَـبَابِ تَأَخُّرِ الشُعوبِ ، وعَـدَمِ تَقَدُّمِها ورُقِيِّهَا، لأَنَّ الشُّعوبَ لاَ تَتَقَدَّمُ إِلاَّ بِالعِلمِ وبِالشَّبَابِ المُتَعَلِّمِ، فَإِذَا كَانَ شَبَابُهَا لاَ يَحصُلُ عَلَى الشَّهَادَةِ العِلمِيَّةِ إِلاَّ بِالغِشِّ، فَكَيفَ يَرقَى الوَطَنُ بِهَؤُلاَءِ الشَّبَابِ الغَشَّاشِينَ ؟

فَمَا الهَمُّ الَّذِي يَحمِلُهُ هَذا الشَّابُّ أَو الدَّورُ الَّذِي يَقُومُ بِه فِي بِنَاءِ هَذِه الأُمَّةِ؟ إِنَّه لاَ هَمَّ لَهُ إِلاَ الحُصُولُ عَلَـى الشَّهَـادَةِ الَّتِـي يَتَحَـصَّلُ بِها عَلَـى وَظِيفَةٍ يَـرتَزِقُ مِنْها هُوَ وَأُسْرَتُهُ،إِنَّها الشَّهَادَةُ المُزَوَّرَةُ، التِي يَكُونُ مُرَتَّبُها حَرَامًا؛ لأَنَّ مَا بُنِيَ عَلَـى بَاطِلٍ فَهُوَ بَاطِلٌ .

وقَد سُئِلَ رَئِيسُ لَجْنَةِ الفَتْوَى فِي الأَزْهَرِ الشَّرِيفِ: مَا حُكْمُ الطُّلاَبِ الَّذِينَ يُحَاوِلُونَ الغِشَّ أَثنَاءَ الامتِحَانَاتِ ؟ وهَل يَجُوزُ لِلمُلاَحِظِينَ أَنْ يُســـاعِدُوهُمْ بِحُجَّةِ صُعُوبَةِ الامتِحَانِ؟

فَأَجَابَ: مِنَ المُقَرَّرِ أَنَّ الغِشَّ فِي أَيِّ شَيْءٍ حَرَامٌ، والحَدِيثُ وَاضِحٌ فِي ذَلِك : (مَن غَشَّنَا

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

فليس منَّا) رواه مسلم ، وهو حكمٌ عامٌّ لكلِّ شيءٍ فيه مخالفةُ الحقيقة .

فالَّذي يغشُّ ارتكب معصيةً، والَّذي يساعدُه شريكٌ له في الإثم، ولا يصحُّ أنْ تكونَ صعوبةُ الامتحانِ مبرِّرًا للغش، فقدْ جعلَ الامتحانُ لتمييزِ المجتهدينَ عن غيرهم، وينبغي عدمُ التَّسويةِ بينَ المجتهدِ وغيرِه، قال تعالى :

﴿ أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ﴾

(27 . ص)

وبخصوصِ العلمِ قالَ تعالى :

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

(من الآية 10 . الزمر)

وانتشارُ الغشِّ في الامتحاناتِ وغيرِها رذيلةٌ من أخطرِ الرَّذائلِ على المجتمعِ، حيثُ يسودُ فيه الباطلُ، وينحصرُ الحقُّ، ولا يعيشُ المجتمعُ بانقلابِ الموازينِ، الَّتي تُسْنَدُ فيها الأمورُ إلى غيرِ أهلِها، فهوَ ضياعٌ للأمانةِ ، وهذا من علاماتِ السَّاعة، والَّذي تولَّى عملاً يحتاجُ إلى مؤهِّلٍ يشهدُ بكفاءتِه وقدْ نالَ الشَّهادةَ بالغشِّ فيحرُمُ عليه ما كسبَ من مالٍ وراءَ ذلك، قالَ ﷺ : (كُلُّ لحمٍ نبتَ من سُحْتٍ فالنَّارُ أولَى بِهِ)[1] وقدْ يصدُقُ عليه قولُ اللَّه تعالى :

﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾

(188. آل عمران)

1. المعجم الأوسط للطبراني.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا